في مقابلة أجرتها «الحياة الجديدة»

علا عوض: تدهور خطير في الصحة وارتفاع خطير في البطالة وأوضاع مزرية يعيشها شعبنا اللاجئ في لبنان

* نعمل على اجراء احصاء في لبنان وسوريا ولا سياسة في مهماتنا بل عمل علمي لوضع سياسات

رام الله - الحياة الجديدة - إبراهيم أبو كامش 2011/10/31- تظهر التوقعات الميدانية المبنية على المسح العنقودي متعدد المؤشرات الذي نفذه الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني بالتعاون مع اليونيسيف، لأول مرة وبخطوة غير مسبوقة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية المقامة على الاراضي اللبنانية، تظهر تدهورا خطيرا للاوضاع الصحية والاجتماعية وهبوطاً حاداً في مشاركة القوى العاملة وارتفاعاً خطيراً في معدلات البطالة.

وتتوقع رئيسة الجهاز المركزي للاحصاء علا عوض في مقابلة خصت بها «الحياة الاقتصادية» ان يتم الاعلان رسميا عن نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات مع نهاية الشهر المقبل، منوهة انهم في المراحل الاخيرة في اعداد التقرير الاحصائي الخاص بالمسح. مستدركة بأن حجم العينة العشوائية التي شملها المسح بلغت 5200 نسمة، وشارك فيه 150 باحثة باشراف 10 كوادر احصائية من الجهاز المركزي و6 آخرين من مكتب الاحصاء الفلسطيني في دمشق.

وكشفت عوض أنه لم يتم الانتهاء من ادخال وتحليل البيانات والمؤشرات الاحصائية الخاصة بالمسح العنقودي ولذلك لم يتم حتى اللحظة نشر أي نتائج، لكنها قالت: «على الاقل من الواقع الذي عشناه في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في الاراضي اللبنانية فهو واقع أصعب مما يتصوره بشر، فهناك نسب عالية جدا اذا ما تحدثنا عن واقع صحي واجتماعي والعديد من المؤشرات المتعلقة بالقوى العاملة وبنسبة مشاركة القوى العاملة أو بطالة، وسيتم ابراز هذه المؤشرات وستكون حقيقة من المؤشرات التي اعتبرها واتمنى على صانعي السياسات أخذها بالاعتبار لانها الحقيقة المرة الموجودة والاكثر مما يتصورها الانسان».

واذا ما تحدثنا عن أوضاع الفلسطينيين داخل المخيمات الفلسطينية فلم تخل أسرة واحدة من وجود معاق أو أكثر بين أفرادها، فالاوضاع مثلما وصفتها عوض من جميع النواحي هي «أوضاع مزرية ولا يمكن مقارنتها بالمخيمات الفلسطينية داخل الاراضي الفلسطينية».

ومن اللافت بحسب عوض ان عدد الفلسطينيين في مخيمات لبنان هو أقل من العدد الذي تطرحه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الدولية «الاونروا» 260 ألف نسمة، لان العديد من الفلسطينيين خرجوا من المخيمات الفلسطينية، مع ضرورة الاشارة الى أن فريق الاحصاء لم يتمكن على الاطلاق من جمع أي بيانات لجميع الفلسطينيين داخل الاراضي اللبنانية والتجمعات الفلسطينية القريبة جدا من المخيمات، وبالتالي فان المسح لا يشمل جميع الفلسطينيين داخل الاراضي اللبنانية.

وأكدت عوض أن الاحصاء المركزي في المرحلة الاخيرة من جمع البيانات المتعلقة بمسح القوى العاملة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، معربة عن أملها أن يتم نشر البيانات الخاصة بمسح القوى العاملة مع نهاية العام الحالي.

وأوضحت عوض أنه لم يتم أخذ قرار بشأن مكان الاعلان عن نتائج المسح، ولكن على الاقل جزمت فيما يتعلق بالمسح العنقودي متعدد المؤشرات وكذلك نتائج مسح القوى العاملة، أنه سيتم اعلان نتائجه في لبنان.

وتابعت عوض قائلة: بدأنا العمل في لبنان عام 2010، وكانت البداية جمع بيانات حول اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، الوضع القائم في لبنان لصعوبة الاوضاع هناك كان من الصعب على الاحصاء الفلسطيني العمل كجهة فلسطينية داخل المخيمات الفلسطينية فتم التنسيق مع بعض الجهات الدولية وتم تنفيذ مسح لحصر جمع بعض البيانات حول أوضاع الفلسطينيين وعدد اللاجئين الفلسطينيين هناك لتشكيل اطار لتنفيذ مسوح مختلفة.

واضافت: عندما تم تنفيذ مسح الحصر عام 2010، تم التمكن من اعداد اطار للعينات لتنفيذ مسوح رئيسية في المخيمات الفلسطينية، فتم تنفيذ المسح العنقودي متعدد المؤشرات والذي يغطي مؤشرات عدة منها ديمغرافية واجتماعية وصحية خاصة فيما يتعلق بالام وبصحة الام وبعض المؤشرات المختلفة للام والطفل وأيضا بعض المؤشرات حول الامراض المزمنة والعديد من المؤشرات الاجتماعية والصحية.

وقالت عوض: اذا ما تحدثنا عن التجمعات الموجودة في لبنان فنحن نتحدث عن 12 مخيما للاجئين هناك و37 تجمعا مقسمة على عدة المناطق الرئيسية منها طرابلس، بيروت، البقاع، صيدا، وصور، في كل منطقة من هذه المناطق لدينا عدة مخيمات وتجمعات.

وأكدت ان المسوح التي تم تنفيذها لا تشمل جميع الفلسطينيين داخل الاراضي اللبنانية، حيث يقطن العديد من الفلسطينيين في المدن اللبنانية لم يتم التمكن من جمع البيانات حولهم لاننا نتحدث عن مهام خاصة بالحكومة اللبنانية وبالاحصاء اللبناني.

أهم مؤشرات المسح العنقودي

وتقول عوض ان المؤشرات التي تم جمعها في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان تتركز حول المؤشرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية بشكل كبير. أما فيما يتعلق بعدد السكان فلم يتمكن الجهاز من حصر أعداد الفلسطينيين هناك، خاصة ان هذا الامر يتطلب تنسيقا أكبر مع الجهات الرسمية كالاحصاءات اللبنانية والدولية لتسيير عمل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بتنفيذ التعداد.

احصاء مرتقب في لبنان

وأشارت عوض، الى ان الاحصاء اللبناني بصدد التحضير لتنفيذ تعداد في الاراضي اللبنانية، حيث سيتم التنسيق معه وبعض الجهات الدولية مثل «الفاو» لتسيير أعمال الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني من تنفيذ تعداد سكاني في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في الاراضي اللبنانية، متوقعة أن يتم تنفيذه في النصف الاول من العام القادم 2012، مشيرة الى أنه سيتم التنسيق مسبقا مع جميع الجهات ذات العلاقة وبخاصة الاحصاء اللبناني للاتفاق على اعلان النتائج اما في الاراضي اللبنانية أو في الاراضي الفلسطينية.

.. وآخر في سوريا

وقالت عوض: تم الاتفاق على تنفيذ المسح العنقودي المتعدد المؤشرات في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية، كما تم الاتفاق على تنفيذ مسح الفقر هناك وتم التنسيق له مع وكالة الغوث»الاونروا» ولكن بسبب الاوضاع لم نتمكن من تنفيذ هذه المسوح ولكن نأمل حقيقته أنه عندما تستقر الامور في سورية أن نتمكن أيضا من تنفيذ هذه المسوح النوعية.

في الوقت نفسه وفي خطوة مماثلة قالت عوض أنهم في الاحصاء الفلسطيني قاموا بالتنسيق والاجتماع مع العديد من الجهات ذات العلاقة، بضمنهم تم الاجتماع مع رئيس الاحصاء الاردني، وتم الطلب منه على الاقل اذا كان بالامكان خلال التعداد السكاني القادم للاحصاء الاردني الذي سيجرى في 2014 أن يتم على الاقل شمل عدد السكان الفلسطينيين الموجودين في الاردن، وكان هناك رفض قاطع من منطلق سياسي بحت.

التجاوب في لبنان

وعن تجاوب الاسر الفلسطينية في مخيمات لبنان مع فريق البحث والطاقم الاحصائي، قالت عوض، كانت تجربة فريدة، وكان هناك تعاون وترحيب شديدين مع الباحثات الفلسطينيات ولقينا كل التقدير والحب والاحترام والتعاون من طرف كافة الجهات الرسمية واللجان الشعبية والاسر الفلسطينية.

وفي الوقت نفسه أشارت عوض الى أنه كان هناك العديد من الفصائل الموجودة في المخيمات وكان هناك عمل وجهد كبير من طرفنا لتوضيح مهام الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني داخل المخيمات خاصة، انها التجربة الاولى وانها ليست من طرف أو جهة سياسية معينة للتأكيد على الجهات ذات العلاقة أن ما يتم جمعه وعمله هو عمل احصائي بحت وليس له علاقة أو مصلحة مع أي طرف من الاطراف الموجودة في الاراضي اللبنانية.

وعن العقبات والتحديات التي واجهتهم اثناء تنفيذ المسح، وصفت عوض بكلمات تنم عن حزن ما رأته وشاهدته من الاوضاع بائسة للغاية في المخيمات، وخطورة الوضع هناك بعض المخيمات فيها بعض التعقيدات اذا ما تحدثنا عن

الوضع الطبيعي فهناك أسلاك للشبكة الكهربائية عشوائية في الطرقات وأزقة المخيمات، وكان يجب علينا التنسيق المسبق مع الجهات الرسمية لدخول بعض المخيمات حيث يشترط الحصول على تصريح لدخولها مثل مخيم البارد.

لا سياسة في الاحصاء

ونفت عوض نفيا قاطعا على الاطلاق أن يكون المسح الذي اجراه الاحصاء المركزي في مخيمات لبنان مرتبطا بتطورات سياسية، وقالت انه لم يكن هناك أي توجهات سياسية للتوجه الى الاراضي اللبنانية، وانما تم العمل في هذا الجانب لانه بدأ السعي للعمل في الاراضي اللبنانية والسورية ليس فقط منذ 2010 وانما أيضا من البدايات ولكن بسبب الاوضاع السياسية لم نتمكن في ذلك الحين رئيس الاحصاء الفلسطيني من اعداد أي مسوح في هذا الجانب ولكن تم السعي في جميع السنوات بدءا من تأسيس الاحصاء حتى يومنا هذا.

وأكدت عوض جازمة، لن يكون هذا المسح الأول والأخير خارج فلسطين. وقالت: «الخطوة القادمة يجب أن يكون تعداد شامل لاعداد الفلسطينيين وخاصة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان هذه هي الخطوة القادمة، وبدأنا العمل على التحضيرات ولكن يجب أن يكون هناك أيضا تنسيق مع العديد من الجهات الدولية لتسيير عمل الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، وأيضا سيتم التوجه الى سورية لتنفيذ المسح العنقودي متعدد المؤشرات وهو مسح يشمل العديد من المؤشرات المهمة اذا ما تحدثنا عن مؤشرات اجتماعية وصحية وغيرها من المؤشرات الاخرى، ومن ثم سيتم تنفيذ أيضا مسح الفقر ونأمل ذلك».